يابت اراد يا ابتا فحذف وانشد ابو الحسن وابن الاعرابي

فلست بمدرك ما فات منى بلهفَ ولا ليتَ ولا لوانى

يريد بلهفى النائى منها وهو انابة الحرف عن الحركة وذلك فى ستة من الاحاد وهى اخوك وابوك وحموك وفوك وهنوك وذومال و فى جميع التثنية نحو الزيدان و الزيدين و فى جميع المذكر السالم نحو الزيدون والزيدين نحو فوك المد واللين فى جميع ذلك نائبة مناب الحركات ودالة على ما تدل عليه الحركات التى هى الضمة والفتحة والكسرة و كذلك النون فى يقومان ويقومون وتقومين نائبة مناب الضمة وليس من هذا الباب اشباع الحركات فى نحو بمنتزاح وانظور والمطافيل لان الحركة فى نحو هذا لم تحذف وانيب الحرف عنها بل هى موجودة لامزيدة فيها باب فى هجوم الحركات على الحركات و ذلك على ضربين مقيس وغير مقيس فالمقيس على ضربين متفق الحركتين ومختلفهما ٭ فالمتفق الحركتين نحو يغزُون ويدعُون اصله يغزوون فاسكنت الواو الاولى ثم حذفت لسكونها وسكون الثانية ونقلت ضمتها الى العين قبلها فحذفت ضمة العين لطرو الثانية عليها لان الحكم للطارئ كما تقدم والدليل على صحة هذا التقدير قولهم يقضون اصله يقضيون فحذفت كسرة الضاد لهجوم الضمة عليها فكما لا يشك فى ان حركة العين فى يقضون غير التى كانت فى يقضيون فكذلك لا ينبغى ان يشك فى يغزون ومن ذلك قولهم فى جمع مائة مئون فكسرة ميم الجمع غير كسرة ميم الواحد كما انها فى سنين وبرين كذلك ومثله ترخيم برثن ومنصور فيمن قال يا حارُ اعتبارًا بياحارُ وكذلك كسرة اول صِنوان وقِنوان غير كسرة اول صِنو وقِنو وكذلك كسرة الضاد فى تقضين يا امرأة غير كسرة الاصل واما المختلف الحركتين فامرهما ظاهر نحو يرمون ويقضون الاصل يرميون ويقضيون نقل به ما ذكرناه وكذلك انتِ تغزين اصله تغزوين ففعل به ما ذكرناه الا ان منهم من يشم الضمة ارادة للضمة المقدرة ومنهم من يخلص الكسرة فلا يشم والذى يدل على ارادة الضمة والكسرة المبتزتين انهم ضموا همزة الوصل وكسروها ٭ ارادة ليتلك الحركتين نحو ارموا واغزى فهذا يدل على مراعاتهم للاصل المغير وانه عندهم معتد مقدر فاما اذا كانت الاولى من الحركتين فتحة فلا يجب فيه نقل وذلك نحو يخشون ويسعون وكذلك اسم المفعول من افعل نحو قولك مكان محترفيه ورجل مشتد عليه ٭

اصله

اصله محترَر ومشتدَد ولو كان فيه نقل لقلت فى اسم الفاعل محِرٌ ومشتِدٌ فلما لم تقل ذلك علمت به ان اسم المفعول لا نقل فيه وانما لم ينقل هذا لصحة الواو والياء الساكنتين بعد الفتحة فى نحو سوط وسيف بخلاف الضمة والكسرة فانهما تقلبان بعدهما الى جنس الضمة او الكسرة ٭ نحو موسر وميزان وكان مع ذلك يلتبس فعل جماعة المذكر بفعل جماعة المؤنث وفعل الواحدة المخاطبة بفعل جماعة المذكر نحو يرمين وتغزون فاما وجود اللبس فى نحو انتم تغزون وانتن تغزون وانت ترمين وانتن ترمين فانما احتمل ذلك للضرورة من حيث التقت الحركتان فى نحو انتم تغزون فاذا نقلت فكان الاولى لم تزل وكذلك انت ترمين اصله ترميين فاعتمد فى بيان ذلك على ما يقارنه ويتصل به كما شيأ كثيرة يقع اللبس فى لفظها فيعتمد فى بيانها على ما يقارنها كالتحقير والتكسير وغير ذلك فلما وجدت الى رفع اللبس بحيث وجدته طريقا سلكتها ولما لم تجد اليه طريقا فى موضع آخر احتملته ودلت بما يقارنه عليه وحتى سكن الاول فى نحو هذا لم يكن بد من النقل نحو اقام ويقيم ومقيم ومقام والاصل اقوَمَ يقْوَم والفاعل مُقْيِم والمفعول مُقْوَم فنقل ذلك كله لسكون الأول واما ما كان من هجوم الحركات على الحركات غير مقيس فنحو بيت الكتاب

٭ وقال اضرب الساقين إمك هابل ٭ ومثله قراءة من قرأ فلا يمه الثلث كسر الهمزة اتباعا لما قبلها ثم اتبعها حركة الاعراب فى البيت فلما هجمت كسرة الاتباع على ضمة الاعراب ابترتها ٭ موضعها فهذا شاذ لا يقاس عليه فلا تقول تِدرك واسعة ولا عِدلك تقبل ومثله فى الشذوذ قراءة الكسائى بما أُنزِلَيك حذف الهمزة والقى حركتها على اللام فاذهبت فتحتها فصار فى التقدير بما انزل ليك فالتقت اللامان فاسكن الاولى وادغمها فى الثانية وكان قياس هذه الهمزة اذا خففت ان تجعل بين بين كما فعل فى قوله تعالى لكنَّا هو الله ومثله ما حكاه ابو عبيدة من انه سمع دَعْهُ فى حرتِهِ وحكى احمد بن يحيى انه سمع امرأة قالت لبنات لها وقد خلون الى اعرابى كان يألفهن انى السوق ئُنَّئَه فى السوة إنتن فخففت حركتى الهمزتين الا تخفيف الثانية على غير قياس انما قياسها ان تبدل ياء كهمزة بير و كذلك فى حرتِهِ كان قياسها ان تجعل بين بين او تبدل ياء كهمزة يستهزؤن باب فى شواذ الهمز وذلك على ضربين احدهما ان تقرّ الهمزة الواجب تغييرها والثانى ان ترتجل همزًا لا اصل له فمن الاول ما حكاه ابو زيد وابو الحسن من قولهم مقرانة فظا

ارادت مم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)